وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى
كلية العلوم الاسلاميّة
قسم علوم القرآن

مفهوم الإرهاب المُعاصِر وآفــاقَهُ المستقبلية في التنمية المستدامة للبُلدان الإسلامية العراق أنموذجا

رسالة مقدمة
إلى مجلِس كلية العلوم الاسلاميّة في جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية، تخصص/ علوم قرآن.

من قبل الطالبة
ريام عبـدالرحمن عبد المهدي

بإشراف
أ. د. عبّاس فاضل الدليمي

١٤٤١هـ ٢٠٢٠ م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسۡتَطَعۡتُم مِّن قُوَّةٖ وَمِن رِّبَاطِ ٱلۡخَيۡلِ تُرۡهِبُونَ بِهِۦ
عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمۡ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمۡ لَا تَعۡلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعۡلَمُهُمۡۚ وَمَا
تُنفِقُواْ مِن شَيۡءٖ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيۡكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تُظۡلَمُونَ﴾

صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلۡعَظِيمِ

[سورة الأنفال: ٦٠]

الاهداء

إلى .. التي أسميتُها روحي، (أمّي)، وروحي من بعد أمّي عدمٌ.

إلى .. مَنْ كان لهُ - بعد اللهِ - الفضلُ الأكبر في تحقيق حِلمي، وإتمامي هذه الدراسة، زوجي العزيز (حفظهُ الله) لي.

إلى .. مَنْ أحمد اللهَ على إنني تتلمذتُ على يديه، ولي الشرفُ في ذلك، أستاذي الفاضل الدكتور عباس فاضل الدليمي.

بِرًّا واعتزازًا، أُهدِي ثَمرة جهدِي هَذا...

الباحث

ريام عبد الرحمن

شكر وامتنان

اللهمّ لك الحمد والشكرُ أوّلًا وآخرًا على رعايتكَ لي وتوفيقكَ في إنجاز رسالتي هذه، فيطيب لي وأنا أَرى سطورها ترى النور، وأَقطفُ ثمار الجهد، وعرفانًا بالجميل مني سأقف احترامًا وشكرًا لأُستاذي المشرف الدكتور (عباس فاضل الدليمي) على صبره الجميل عليَّ، وسؤالهِ عني في أَقصى الظروف وأَحلكها.

والشكر موصول لعمادة كلية العلوم الإسلامية، متمثلة بعميدها الدكتور (عمر عبد الله نجم الدين محي الدين الكيلاني) ، ومعاونيه الكريمين، معاون العميد للشؤون الإدارية الدكتور (حيدر أحمد حسين حبيب)، ومعاون العميد للشؤون العلمية الدكتور (فاضل احمد حسين)، ورئيس قسم علوم القرآن الدكتور (احمد نوري حسين حسن)، ولبقية أساتذة قسم علوم القرآن في كلّية العلوم الإسلامية في جامعة ديالى، الذين أناروا دربي بعلمهم الغزير، وغذّوا مسيرتي الدراسيّة بعطر ثقافتهم الزاخرة، وبوعيهم الواسع، فلهم التقدير والامتنان على ما بذلوه معي من جهود علميّة رصينة، ولم يبخلوا عليّ بأيّة معلومة طيلة مدّة الدراسة، وتحمّلوا منّي الكثير دون ضجر أو ملل، فكانوا نعم المعين بملاحظاتهم التي وجّهت لي، فجزاهم الله عانّي خير الجزاء، وجعله الله في ميزان حسناتهم.

والشكر لزملائي واخواني طلبة الدراسات العليا، الذين واكبوا مسيرتي، ولم يألوا علي بالنصح والمشورة والإفادة العلمية، وفّقهم الله وكلل سعيهم بالخير والبركة، ولكلّ من مدّ يد العون لي الشكر موصول له.

الباحث

ريام عبد الرحمن

إقرارُ المشرف

أشهد أن إعدادَ هذهِ الرسالة الموسومة بـ **(مفهوم الإرهاب المُعاصِر وآفـاقَهُ المستقبلية في التنمية المستدامة للبُلدان لإسلامية العراق أنموذجا)** الَّتي قدَّمتها الطَّالبة **(ريام عبد الرحمن عبد المهدي)** قد جرى بإشرافي في قسم علوم القرآن في كلية العلوم الاسلامية في جامعة ديالى، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير العلوم الإسلامية/ علوم القرآن.

التوقيع:

أ. د. عباس فاضل الدليمي

المشرف على الرسالة

/ / ٢٠٢٠م.

بناءً على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الرسالة الى المناقشة.

التوقيع:

أ. م. د. احمد نوري حسين حسن

رئيس قسم علوم القرآن

/ / ٢٠٢٠م.

إقرارُ الخبير العلمي

أشـهد أَنــي قـد قـرأت الرسـالة الموسـومة بـ **(مفهــوم الإرهــاب المُعاصِـر وآفـــاقَهُ المستقبلية في التنمية المستدامة للبُلدان لإسلامية العراق أنموذجا)** الَّتي قدَّمتها الطَّالبة **(ريام عبد الرحمن عبد المهدي)** الى كلية العلوم الاسلامية – جامعة ديالى وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير العلوم الإسلامية/ علوم قرآن، وقد وجدتها صالحة من الناحية العلمية.

التوقيع:

الاسم:

العنوان:

التأريخ:

ثبت الرسالة

الموضوع	الصفحة
المقدمة	(١-٦)
الفصل الأول المفهوم المُعاصر للإرهـاب	(٧-٤٧)
المبحـث الأول: مفهـوم الإرهاب في الفكر الوضعي	(٨-١٦)
المبحـث الثاني: مفهُـوم الإرهاب في الفكر الإسلامي	(١٧-٢٧)
المبحـث الثالث: الدوافع الباعثة على نشوء الإرهاب ومفهوم البيئة الحاضنة	(٢٨-٣٤)
المبحث الرابع: مفهوم استباق الإرهـاب	(٣٥-٤٧)
الفصل الثـاني التنمية المستدامة	(٤٨-٩٠)
المبحث الأول: مفهوم التنمية المستدامة	(٤٩-٦٧)
أولًا: مفهـوم التنمية لغـة واصطلاحا وفي الفكـر الإسلامي.	(٤٩-٦٢)
ثانيًا: مفهـوم الاستدامة لغةً واصطلاحا وفي الفكـر الإسلامي.	(٦٢-٦٥)
ثالثًا: النشـأة التـأريخية لمصطلح التنمية المستدامـة	(٦٥-٦٧)
المبحث الثاني: الأصول والخصائص والأهداف	(٦٨-٧٦)
أولاً: أصـول التنميـة المستدامـة	(٦٨-٦٩)
ثانياً: خصائص التنمية المستدامـة	(٦٩-٧٥)
ثالثاً: أهـدافهـا	(٧٥-٧٧)
المبحث الثالث: فاعلية الإرهاب في الحد من تحقيق التنمية المستدامة	(٧٨-٩٠)
أولاً: الصحـة	(٧٩-٨١)
ثانياً: البيئـة	(٨٢-٨٥)
ثالثـاً: التعليـم	(٨٥-٨٧)
رابعـاً: مستوى الفقـر	(٨٨-٩٠)
الفصـل الثـالـث الآفـاق المستقبلية للإرهـاب، العـراق أنموذجا	(٩١-١٣٤)
المبحث الأول: تعـدد لتشكيـلات العسكرية في مكافحة الإرهـاب	(٩٣-١٠٠)

المبحث الثاني: حجم الإنفـاق العسكري وعقـــود التسليح	(١٠١-١١١)
المبحث الثالث: الانعكاسات الاقتصادية	(١١٢-١٣٤)
المطلب الأول: انعكاسات تكلفة مكافحة الإرهاب على جوانب التنمية في العراق	(١١٢-١٢٨)
المطلب الثاني: الإرهاب الاقتصادي	(١٢٩-١٣٤)
الخاتمة	(١٣٥-١٤٠)
المصادر والمراجع	(١٤١-١٦٣)
الملخص باللغة الإنجليزية	(A-B)

ثبت الجداول

ت	اسم الجدول	الصفحة
١.	ترتيب الدول العاجزة عن تنفيذ التزاماتها أمام المجتمع الدولي	٢٩
٢.	عدد المستشفيات الحكومية حسب المحافظة والمعدل لكل (١٠٠) ألف نسمة من السكان لسنة ٢٠١٤م	٨١
٣.	الأجهزة العسكرية التي شاركت في مكافحة الإرهاب	٩٩
٤.	نسبة العاطلين بحسب مؤهلاتهم الدراسية من السنة (٢٠٠٣-٢٠٠٨م)	١١٩
٥.	توزيع نسب الإنفاق الحكومي بين التعليم والأمن والدفاع في العراق للمدة (٢٠٠٣-٢٠١٢م)	١٢٢

ثبت المخططات

ت	اسم المخطط	الصفحة
١.	معدل الانفاق العسكري للسنوات (٢٠١٢-٢٠١٥م)	١٠٣
٢.	حصة وزارة الهجرة والمهجرين من الموازنة العامة للسنوات (٢٠١٥-٢٠١٩م)	١١٦
٣.	نسب الفقر في العراق بحسب دليل الفقر متعدد الأبعاد للأعوام (٢٠١٢-٢٠١٧م)	١٢٨

المُقدّمة

المقدمة

الحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله وآله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغرِّ الميامين وبعدُ: –

اولا: اختيار الموضوع:

لمّا كانت الدنيا مرحلة انتاجٍ وعمل، والدار الآخرة لتلقي الجزاء والأجر، فضّل الباحث أن يُسهم ولو بجُهد متواضعٍ في تناوُل أحدِ أهم الموضوعات المعاصرة والذي بموجبه يحاول العالم صياغة النظام العالمي الجديد.

لقد بدأ المستشرقون الجُدد يروجون للشعوب الغربية بأن الخطر القادم إليهم هو الارهاب الإسلامي (على حد وصفهم هم له)، ولاقى هذا التوجّه الاستشراقي قبولًا واسعًا، وعلى وجه الخصوص بعد أحداث بُرج التجارة العالمية عام ١٩٩٧م.

لذا جاء بُوش الابن بنظرية (استباق الإرهاب)، والتي انتقلت بموجبها الساحة الارهابية الى المُجتمعات المُسلمة، وعلى التحديد الدول العربية، مما سوف يعمل على تدمير اقتصاداتها، ويعرقل حركة التنمية المُستدامة فيها، فضلًا عن نَشر الفقر والجوع والجهل والخراب.

ولوجود مسؤولية أخلاقيّة وشرعية على النُخب الاكاديمية أن يتحملوها تجاه هذا الموضوع، وعلى وفق المنهج العلمي، فقد وقع الاختيار عليه ليكون موضوع دراستنا هذه، وذلك من أجل الوصول إلى نتائج قد تكون ذات نفع للناس، فالعقل الأكاديمي هو وحده القادر على انجاز هذه المُهمة الوطنية الكبيرة.

فبلدنا العراق خير مثال على ذلك، ومدننا ومهجرينا وشهدائنا ملأت الآفاق حُزنا وعويلا، وليس من مجيب؛ لأنّ الكارثة أكبر من قدراتنا، وعلينا أن نُواجهها بسلاح البحث والعلم، في زمن أصبحت المعرفة أساسًا راسخًا في مجابهة التحديات كلّها.

ثانيا: مُشـكلـة الرسالة:

تكمُن مُشكلة الدراسة في الأثر المُترتب على ربط مفهوم الإرهاب المُعاصر بالإسلام عِبر تفسير الغرب للفظة (تُرهبون) الواردة في الآية (٦٠) سورة الأنفال بأنّها مفهوما يُشجّع على الفعل الإرهابي، وانعكاس تلك النظرة على التنمية المُستدامة في البُلدان الأسلامية؛ لأنّ مُكافحة الإرهاب والتصدّي له تستلزم أموالاً طائلة بسبب تحوُّل المُدنِ لساحةِ حربٍ بين الجماعات الإرهابية والقوات المُسلحة لذلك البلد، وإنّ ما حصل لبلدنا العراق أنموذجًا حيًّا لذلك، وإنّ هذا الهدر للموارد البشريّة والمادّية يَصعُبُ تعويضه في ظلّ الموارد المادّية المتاحة لهذه البُلدان الإسلامية والتي تُعاني أصلًا من فُروقات كبيرة في مستويات التنمية، وتحديد مستوى خطِّ الفقر.

ثالثًا: فَـرضية الرسالة:

الإرهاب بمفهومه المُعاصر لا يرتبط بالإسلام؛ ذلك لأنَّ الفعل الارهابي صفةٌ ظهرت مع أوَل ظهور لأبن آدم، فتطورت في المُجتمعات الغربيّة، وانعكست على المجتمع الإسلامي، وأنْ يُسهم تجفيفُ منابعِ الإرهاب فكريًّا ومادّيًا في رفع مُعدّلات التنمية المُستدامة في البُلدان الإسلامية، وبالنتيجة رفعُ معدّلات الدخل الفرديّ التي تُسهُم بشكلٍ مُباشر في إذابةِ الفِكر او الفعل الإرهابي لدى الطبقات الفقيرة في البُلدان الإسلامية، مِما ينعكس على تطوير البِنى التحتيّة بمُختلف أنواعها.

رابعًا: أهـداف الرسالة:

١. إزالة اللّبِس الحاصل في ربطِ مفهوم الإرهاب بالإسلام.
٢. بيان تأثير ربط مفهوم الارهاب بالإسلام، وانعكاساته في التنمية المستدامة في البُلدان الإسلامية.
٣. التعرّف على الآثار السلبيّة الكبيرة التي حصلت في العراق جرّاء حربه على الإرهاب.

٤. مُعـالجة مُشكلة ربط الإرهاب بالإسلام، عِبر مذهب الاقتصاد الإسلامي، بِعده إطارا عقائديًّا وفنيًّا في التعامل مع مفاهيم الاقتصاد المعاصرة، ومنها مفهوم التنمية المستدامة.

خامسا: منهجية الرسالة:

إنَّ المنهجيّة العامّة المعتمدة في هذه الرسالة هي (الاستنباط)، أي الانطلاق من ثوابت الشريعة الاسلاميّة المتمثّلة بالقُران الكريم، والسنّة النبويّة الشريفة؛ لاستخلاص مفهوم الإرهاب، ومحدداته، وتأثيره في التنمية المستدامة، بِعَدِّ العراق أنموذجًا لذلك.

ولجأنا إلى الاستعانة بالمنهج الاستقرائي كلّما دعت الحاجة إلى الاستناد على وقائع التأريخ السلامي والتأريخ المُعاصر، أو الاحصاءات المُعاصرة التي تتعلّق بموضوع الرسالة.

وعبر الطريقة الوصفيّة التحليليّة، فالمنهج لا يتعدى إحدى ثلاث: الاستقراء او الاستنباط او الجمع بينهما، أمّا الوصف والتحليل فهو الطريقة التي نستعملها في تحليل الوقائع النظريّة داخل المناهج البحثيّة الثلاثة.

سادسًا: تبويب الرسالة:

ضمت الرسالة ثلاثة فصول، وعلى النحو الآتي:-

أولاً: الفصل الأول: وجاء بعنوان (المفهوم المُعاصر للإرهـاب)، وضمّ أربعة مباحث على النحو الآتي: -

١. المبحـث الأول: مفهـوم الإرهاب في الفكر الوضعي.

٢. المبحـث الثاني: مفهُـوم الإرهاب في الفكر الإسلامي.

٣. المبحـث الثالث: الدوافع الباعثة على نشوء الإرهاب ومفهوم البيئة الحاضنة.

ثـــانيـــًا: الفصل الثـاني: وجاء بعنوان (التنمية المستدامة)، وضم ثلاثة مباحث على النحو الآتي: -

١. المبحث الأول: مفهوم التنمية المستدامة، وضم ثلاثة مطالب، وعلى النحو الآتي: -

أ. مفهـوم التنمية لغـــة واصطلاحا وفي الفكـر الإسلامي.

ب. مفهـوم الاستدامة لغةً واصطلاحا وفي الفكـر الإسلامي.

ج. النشـأة التـأريخية لمصطلح التنمية المستدامـــة.

٢. المبحث الثاني: الأصول والخصائص والأهداف، وضمّ ثلاثة مطالب على النحو الآتي: -

أ. أصـــول التنميـــة المستدامـــة.

ب. خصائص التنمية المستدامـــة.

ج. أهـدافهـــا.

٣. المبحث الثالث: فاعلية الإرهاب في الحد من تحقيق التنمية المستدامة، وضم أربعةِ، مطالب على النحو الآتي: -

أ. الصحـــة

ب. البيئـــة

ج. التعليـــم

د. مستوى الفقـر

ثالثـــاً: الفصل الثالـث: وجاء بعنوان (الآفـاق المستقبلية للإرهـــاب، العـراق أنموذجا)، وضم ثلاثة مباحث على النحو الآتي:-

١. المبحث الأول: تعـدد لتشكيـلات العسكرية في مكافحة الإرهـاب.

٢. المبحث الثاني: حجم الإنفـاق العسكري وعقـود التسليح.

٣. المبحث الثالث: الانعكاسات الاقتصادية، وضم مطلبين على النحو الآتي:

أ. المطلب الأول: انعكاسات تكلفة مكافحة الإرهاب على جوانب التنمية في العراق.

ب. الإرهاب الاقتصادي.

وكانت النتائج مطابقةً لفرضِ الرسالة الأساس، وتأكيدًا للنتائج التي توصّلت اليها من خلال الرسالة.

أمّا فيما يخصّ المصادر والمراجع، فقد اعتمدت على القران الكريم والسنّة النبويَّة الشريفة، والكتب التي تناولت شرحها، وآراء المفسرين التي تمثّل المذاهب الاسلاميّة جميعا، محاولين قدر الإمكان إظهار الوحدة الفكريّة عند علمائنا الأعلام.

واعتمدتُ على المصادر المعاصرة والقديمة من أجل البناء النظريّ الذي يتطابق مع فرض الرسالة.

سابعًا: الدراسات السابقة:

وقبل الشروع في بسط مضامين الرسالة لابد من الوقوف على أهم الدارسات السابقة التي تناولت ذات الموضوع كالدراسة الموسومة بـ (مفهوم الإرهاب في الشريعة الإسلامية) للباحث (هيثم عبد السلام محمد)، والدراسة الموسومة بـ (الإرهاب والسلوك الإرهابي) للباحث (فكرت نامق العاني)، ودراسة الباحث (وليد حسن محمد) الموسومة بعنوان (الدور الأمريكي في محاربة الإرهاب في العرق)، والدراسة الموسومة بـ (الإرهاب وتداعياته على الأمن والسلام الاجتماعي) للباحث (وديان ياسين)، وغيرها من الدراسات.

وأودّ أنْ أشير هنا إلى سبب استخدامي للفظ (الرسالة) بدلا عن (البحث) كما اعتاد الدارسون؛ وذلك لأنّني أؤيّد رأي مشرفي الأستاذ الدكتور عبّاس الدليميّ الذي يذهب إلى أنَّنا نستخدم كلمة البحث (فرض البحث، مشكلة البحث، ...، وهكذا) ونحن في الحقيقة نعمل عملًا أكاديميًّا منهجيًّا اسمه (رسالة أو أطروحة)، وليس بحثًا، فالأصوب ـ من وجهة نظره ـ أن نقول: فرضيّة الرسالة، أو الاطروحة، ومنهجيّة الرسالة والأطروحة وهكذا، إذْ على الرغم من أنّ لا مشاحةّ في الاصطلاح بين الباحثين، ولكنّ تقريب المعنى من اللّفظ ترجيحٌ للدلالة اللغويّة على الدلالة العرفيّة في واقع الأمر، وتخصيصٌ أصيلٌ لدلالة اللفظ على المعنى.

الفصل الأول

المفهـــوم المُعاصر للإرهـــاب

المبحـــــث الأول: مفهـــــوم الإرهاب في الفكر الوضعي

المبحـث الثـاني: مفهُـــوم الإرهاب في الفكر الإسلامي

المبحـث الثـالث: الدوافع الباعثة على نشوء الإرهاب ومفهوم البيئة الحاضنة

المبحث الرابـــع: مفهوم استباق الإرهاب

المبحـــــث الأول

مفهـــــوم الإرهاب في الفكر الوضعي

لقد برز لفظ الإرهاب في أدبيات الفكر الإنساني في الآونة الأخيرة، ولاقت اهتمامًا واسعًا في المحيطين الدوليّ والمحلّي، وزادت محاولات وضع تعريف لهذه الظاهرة والتي التي لا يمكن عدّها لفظًا معاصرًا كلّياً، وإنّما لها جذور نمت عبر الزمن، وكانت لها أسباب عديدة ساهمت في تفاقمها، فهي ليست محصورة بحدود دينية وجغرافية معينة.

وسنتناول مفهوم الإرهاب من منظور الفكر الغربي أولاً، عند مجموعة من الدول ـ على وفق اختيار الباحث لها ـ الاختيار المبني على جذور الإرهاب عندهم:

أولاً: الإرهابيّ:

أ. الإرهابي (Terroristأ) وردت في (Oxford Dictionary)، وتعني الشخص الذي يستعمل العنف المنظّم لضمان نهاية سياسيّة.

ب. الإرهاب (Terrorism): وتعني استخدام العنف والتخويف بخاصة في أغراض سياسيّة. (١)

ج. وصف (روبير) الإرهاب بأنّه: الاستخدام المنظّم لوسائل استثنائيّة للعنف من أجل تحقيق هدف سياسيّ، كالاستيلاء، أو المحافظة، أو ممارسة السلطة على وجه الخصوص، فهو مجموعه من أعمال العنف (اعتداءات فردية أو جماعية أو تخريبية) تنفّذها منظّمة سياسيّة للتأثير على السكّان، وخلق مناخ بانعدام الامن. (٢)

---

(١) Oxford ، Hawkins. M، compiled by joyse،Oxford Universal Dictionary p:736،1981، Oxford،Universal Press

(٢) ينظر: الإرهاب الدولي: عبد الهادي عبد العزيز مخيمر، دار النهضة، (د. ط)، ١٩٨٦م: ٣٨.

د. ذكر كولينس تعريف الإرهاب بأنّه: الأسلوب مُنظم من العنف أو الرُعب لتحقيق غايات مُعينة. (١)

ثانياً: تعريف بعض الدول والمنظمات الدوليّة التي تم اختيارها بناءً على أهميّة الدول في النظام العالميّ الجديد الذي تقوده الولايات المتّحدة بعد الحرب الباردة التي انتهت إلى زوال القطبية المزدوجة إلى نظام القطب الواحد المتمثّل بالولايات المتّحدة الأمريكيّة، وانهيار وتفكك النظام الاشتراكيّ إلى دول متعدّدة بدلاً من الاتّحاد السوفييتي:

١. الولايات المتّحدة الأمريكيّة:

وصفت وكالة الاستخبارات المركزيّة عام ١٩٨٠م الإرهاب بأنّه: التهديد الناشئ عن عنف من قبل الأفراد أو الجماعات (٢)، أما وزارة الدفاع الأمريكيّة فقد ذكرت عام ١٩٨٣م أن الإرهاب هو استعمال أو التهديد باستعمال غير مشروع للقوة أو العنف من قبل منظّمة ثوريه. (٣)

٢. بريطانيا:

إذ كان ينظر إلى الاهاب من قبل دولة بريطانيا في عام ١٩٧٦م على أنه: استخدام العنف لتحقيق غايات سياسيّة بما في ذلك كل استخدام للعنف من اشاعة أو خلق الخوف لدى الجمهور أو أي شريحة منه. (٤)

---

(١) ينظر: المفهوم القانوني لجرائم الإرهاب الداخلي والدولي: المحامي عبد القادر زهير النقوزي، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، لبنان، ط١ ،٢٠٠٨م :١٦.

(٢) نقلاً عن ارهاب الفكر وفكر الإرهاب: د. أماني غازي جرار، دروب للنشر والتوزيع، عمان _الاردن، ط١، ٢٠١٦م: ١٤٢.

(٣) الجريمة الإرهابية بين القانون الدوليّ الجنائي والقانون الجنائي الدولي: حيدر عبد الرزاق حميد، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة ديالى، ٢٠١٣م :٤٦١.

(٤) الإرهاب الدولي: محمد عزيز شكري، دار العلم للملايين، بيروت_ لبنان، (د. ط)، ١٩٩٩م، :٤٢.

٣. ألمانيا الاتحاديّة:

عرّف مكتب جمهوريه ألمانيا الاتحاديّة عام ١٩٨٥م بأنّه ((كفاح موجّه نحو أهداف سياسيّة بقصد تحقيقها بواسطة الهجوم على أرواح وممتلكات أشخاص آخرين بواسطة جرائم قاسية)). [١]

٤. الكيان الصهيونيّ:

أما الإرهاب حسب رأي رئيس وزراء الكيان الصهيوني بنيامين نتنياهو فهو: ((الإقدام عمدًا أو بصورة منظّمة على ارتكاب جرائم قتل للأبرياء وتشويههم وتعريضهم للخطر، وذلك لبثّ الخوف من أجل غايات سياسيّة)).[٢]

ثالثاً: تعريف بعض المختصين في علم السياسة للإرهاب، والذين تمّ اختيارهم على وفق الأدبيات العالمية للإرهاب، كالآتي:

١. بوميلكستون:

وهو صاحب مؤلَّف (الإرهاب نظريّة وتطبيق)، عرّف الإرهاب في كتابه هذا على أنّه سياسة أو خطوة يحتوي على ثلاثة عناصر أساسيّة وهي:

أ. الإقرار باستعمال الإرهاب كسلاح منظّم.

ب. التهديدات أو أعمال العنف ذاتها.

ت. تأثير العنف على الضحايا المباشرين أو الرأي العام. [٣]

---

(١) الإرهاب الدولي: د. محمد عزيز شكري:١٠٧

(٢) موقف القانون الدوليّ من الإرهاب والمقاومة المسلحة: حسين العزاوي، ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمّان _ الاردن، ١٤٣٤هـ _٢٠١٣م: ٣٢.

(٣) المصدر نفسه: ٣٢.

٢. براين مايكل جينكيز*:

عرّف الإرهاب بأنّه: ((يمكن أن يستند إلى مجموعة من الأفعال المعينة، التي يقصد بهـــا أساسًا إحداث الرعب والخوف)). (١)

٣. جيمس آدمز ويستون:**

عرّف الإرهابي بأنّه: ((فرد أو عضو في جماعةٍ ما ترغب في تحقيق أهداف سياسيّة باستعمال وسائل العنف)).(٢)

ولدى تدقيق النظر بالتعريفات السابقة، ومدى انطباقها من الناحية الواقعية على مجموعة من الوقائع التي تشكلت بناءً عليها مجموعة من المنظّمات التي تستخدم العنف وسيلة للتعامل مع الآخر والتي تسمى اصطلاحا بالمنظمات الإرهابية التي يمكن ذكرا أبرزها، على وفق نشاطها في بعض من دول العالم، وعلى النحو الآتي:

١. الجيش الجمهوريّ الإيرلنديّ:

وهو منظّمة عسكريّة سرّية تسعى لتوحيد جمهوريّة إيرلندا المسلّحة مع إيرلندا الشماليّة وكان نتيجة الصراع مع المملكة المتّحدة إعداد الكمائن والتخطيطات لعمليات الإرهاب والخطف والاغتيالات وألقاء القنابل في إنجلترا وفي إيرلندا الشماليّة، ومن أبرز الجرائم التي قاموا بارتكابها تفجير بلدة (إمـــاج) التي قتل فيها حوالي ٢٩ مدنيًا وجرح ١٢٠ آخرين. (٣)

---

* كاتب أمريكي وخبير في مركز راند لدراسات الاستراتيجيّة الأمريكيّة.

(١) الإرهاب في القانون الدوليّ دراسة قانونية مقارنة: حسن عزيز نور الحلو، رسالة ماجستير في القانون العام، هلسنكي _فنلندا ،١٤٢٧هـ _٢٠٠٧م :٣٩.

** آدمـــز: سياسي امريكي ينتمي للحزب الديمقراطي ١٨٢٧_١٨٩٥م، نقلاً عن موقع الموسوعة الحرة www.Wikipedia.org.

(٢) الإرهاب الدولي: د. محمود عزيز شكري :١٠٧.

(٣) ينظر: الاقتصاد الاسلاميّ وقضايا العصر (بحوث ودراسات): الاستاذ الدكتور عباس فاضل الدليمي، دار الوضاح للنشر، المملكة الأردنية الهاشمية _عمان، ط١، ٢٠١٨م: ٢٤_٢٥.

٢. منظّمة النضال الثوري اليونانيّة:

نشأت هذه المنظّمة لإحداث ثورة اجتماعيه في اليونان كما عرفت بتوجيهاتهـــا الفوضويّة المسلّحة وكان من أشهر عملياتها الهجوم على السفارة الأمريكيّة عام ٢٠٠٧م، ولقد تبنت عدة اعتداءات على المباني والبنوك الحكومية والشركات الكبرى ومراكز الشرطة، صُنفت منظّمة إرهابيّة من قبل الحكومة اليونانية والاتّحاد الأوربي والولايات المتّحدة الأمريكية. (١)

٣. أوم شنريكيو في اليابان:

تُعرَف بطائفة أوم وهي من أعنف المنظّمات في تأريخ اليابان، فقد اعتمدت على مزيج من المعتقدات المسيحيّة واليوجا، وفي عام ١٩٩٢م قام مؤسّسها (آساهارا) بالادّعاء بأنّه المسيح، وأكتسب شهره دوليّة، وفي عام ١٩٩٥م عند قيامها بالاعتداء على شبكة المترو في طوكيو مُستخدمة غاز السارين قامت بقتل ١٣ شخصًا حينها.(٢)

٤. رابطة الدفاع ألستـــر:

هي مجموعة مسلّحة في إيرلندا تهدف إلى حماية المسلّحين من البروتستانت من المسيحيين الكاثوليك، وهي من أشد المعارضين للوحدة بين الشمال الإيرلندي والجمهوريّة الإيرلنديّة، وهي مسؤولة عن مقتل ٢٥٩ كاثوليكيًا، وتم القضاء عليها عسكريًّا عام ٢٠٠٧م. (٣)

---

(١) الاقتصاد الاسلاميّ وقضايا العصر (بحوث ودراسات): ٢٤-٢٥.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.

٥. جيش الـــرّب الأوغندي:

تنظيم أوغندي متمرّد يخوض منذ عشرين عامًا حربًا على الجيش النظاميّ يهدف إلى إسقاط نظام الحُكم في البلاد، تأسّس عام ١٩٨٦م على يد سيّدة تدعى (أليس أوما) وتُلقّب (لاكونيا)، يُعرف عناصرُ جيش الربّ بضفائر شعرهم الطويلة وسكاكينهم المعروفة باسم (بانغا)، وفي منتصف تشرين الأوّل أكتوبر ٢٠١١م أعلن الرئيس الامريكي أوباما عن إرسال ١٠٠ جندي للمساعدة في محاربة جيش الربّ. (١)

٦. منظّمة الدرب المضيء في البيـــرو:

في بداية الثمانيّنات من القرن المنصرم بدأ العمل العسكريّ لهذه المنظّمة في منطقة (أياكساشو) التي تّعدّ المعقل الرئيسيّ لعناصرها، انتشرت الحركة في عدد من المناطق منها جبال الأنديز، منذ تأسيسها وهي تعمل على الإطاحة بالحكومة واستبدالها بدولة ماركسيّة، وكان نتيجة العنف الذي استعملوه مقتل ٣١ ألف شخص.(٢)

٧. القوات المسلّحة الكولومبيّة:

هي الجناح العسكريّ للحزب الشيوعيّ الكولومبيّ الذي دخل في حروب استمرت فتره طويلة مع الجيش الكولومبيّ، وكان من أبرز وسائلهم السيارات المفخّخة والعمليّات الانتحاريّة، وخطف الرهائن، نتيجة حروبهم كان مقتل أكثر من ٤٦٠ عسكريًا فضلاً عن المدنيين. (٣)

---

(١) الاقتصاد الاسلاميّ وقضايا العصر (بحوث ودراسات):٢٤-٢٥.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) المصدر نفسه.

٨. تنظيم القـــــاعدة في بلاد الرافدين.

٩. تنظيم القاعدة في بلاد المغرب العربي.

١٠. جيش الشعب الجديد في الفلبين:

الذراع المسلح للحزب الشيوعي الفلبيني وهو منظّمة سرّية تهدف إلى الإطاحة بالحكومة من خلال ثورة مسلّحة، وكان نتيجة أعمالها المسلّحة الهجوم على أحد السجون، وعلى قوات الجيش والشرطة، وحتى عمّال المناجم الفقراء، وحتى يومنا هذا قضى أكثر من ٤٠٠،٠٠٠ شخص مصرعهم في الصراع الدائر بين هذه المنظّمة والقوات الحكوميّة. (١)

١١. منظّمة الـــــوطن والحريّة:

سعت هذه المنظّمة منذ تأسيسها للانفصال بإقليم الباسك الاسبانيّ، وتأسيس دولة اشتراكيّة مستقلّة، أدت أعمالها الدمويّة إلى سقوط آلاف القتلى والجرحى من بينهم ضبّاط وعناصر في القوات الإسبانيّة، فضلًا عن السياسّيين وأصحاب الشركات، ومن أبرز جرائمها عملية اغتيال الرئيس (لويس كاربو بلانكو)، ومحاولة اغتيال الملك الإسباني (خوان كارلوس). (٢)

١٢. منظّمة كاهانا ستشاي اليهودية:

تُعدّ من أشهر المنظّمات الإرهابيّة في العالم نظرًا لما قامت به من جرائم ومذابح ضدّ العرب المسلمين، أشهرها مذبحة الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل على يد المتطرّف بادخ جولد شتاين، وتفجير مدرسة للبنات، تأسّست المنظّمة على يد الحاخام الأمريكي مائيد كاهانا الذي كان يعمل عميلاً للمخابرات الأمريكيّة المركزيّة، والذي قُتل على يد المهاجر المصري (سيّد نصير) داخل مؤتمر للتحريض على العنف ضد

---

(١) الاقتصاد الاسلاميّ وقضايا العصر (بحوث ودراسات): ٢٤-٢٥.

(٢) المصدر نفسه.

العرب المسلمين، وبعد اغتيال كاهانا تم حلّ المنظّمة ومنع أتباعها من ممارسة العمل السياسيّ. (١)

ولزيادة الإيضاح نورد أبرز المنظّمات المسلّحة التي وردت في التقرير الأمريكيّ الصادر عام ٢٠٠٦م حول الإرهاب، والتي عدّها التقرير منظّمات إرهابيّة، ونراها قد تركّزت في أغلب البلاد الإسلاميّة والعربيّة، ولم يأخذ التقرير الأمريكيّ بواقع الحال وتغاضى عن أن بعضاً من هذه المنظّمات التي وصفها بالإرهاب هي منظّمات تدافع عن أرضها وشعبها بعدها محتلة وقد أجاز القانون الدوليّ مُمثلاً بالأمم المتّحدة حقّ الشعوب بالدفاع ضد المحتل وخير مثال على ذلك هي المنظّمات الفلسطينية، ضمّ التقرير كلًّا من:

- كونغرا غيل.
- حماس حركة المقاومة الفلسطينيّة.
- حزب اللـــه.
- منظّمة مجاهدي خلق.
- نمور تحرير تأميل أيلام.
- الجماعات الإسلاميّة المقاتلة الليبية. (٢)

ويلاحظ أن التقرير الأمريكي حول الإرهاب عام ٢٠٠٦م، قد أغفل مفهوم حقّ الأنسان في الدفاع عن وطنه في حال تعرضه للاعتداء الخارجيّ، أو الاحتلال من قبل قوّة أجنبيّة وبذلك فهو حمل صفة الازدواجيّة في استعمال المعايير، ففي الوقت الذي يصف منظّمةً بالفعل الإرهابيّ، يتغاضى عن منظّمة أخرى تقوم بالفعل نفسه، ولكنّها تحقّق بفعلها الإرهابيّ مصلحة للولايات المتّحدة أو أحد حلفائها، لذا سنورد النصّ الأمميّ الذي أجاز للشعوب أن تقاوم الاحتلال، وإنّ هذه المقاومة تُعدّ فعلاً

(١) الاقتصاد الاسلاميّ وقضايا العصر (بحوث ودراسات): ٢٤-٢٥.
(٢) المصدر نفسه.

مباحاً دولياً، بل تُعدّ دفاعاً مشروعاً عن النفس، إذ جاء في المادة (٥١) من ميثاق الأمم المتّحدة ((ليس في هذا الميثاق ما يضعف أو ينتقص من الحقّ الطبيعيّ للدول فرادى أو جماعات، في الدفاع عن أنفسهم إذا أعتدت قوّة مسلّحة على أحد أعضاء الأمم المتّحدة، وذلك إلى أنْ يتخذ مجلس الأمن التدابير اللازمة لحفظ الأمن والسلم الدوليّ، والتدابير التي أتخذها الأعضاء استعمالًا لحقّ الدفاع عن النفس تبلغ إلى المجلس فوراً، ولا تؤثّر تلك التدابير ـ بأي حال ـ في ما للمجلس بمقتضى سلطته ومسؤوليّاته المستمرّة من أحكام هذه الميثاق من الحقّ في أن يتّخذ في أيّ وقت ما يرى ضرورة لاتّخاذه من الأعمال لحفظ السلم والأمن الدوليّ أو أعادته إلى نصابه)).[١]

(١) نص المادة (٥١) لميثاق الأمم المتحدة، الفصل السابع: فيما يتخذ من الأعمال في حالات تهديد السلم والأخلال به ووقوع العدوان، نُشر على الموقع الرسمي للأمم المتحدة: www.un.org.com